هذه نتفٌ من ترجمة هذا الرجل القدير العمر الكبير القدر الكثير النفع يظهر من خلالها النفس الكبيرة التي كانت بين جنبيهِ و يستشف من ورائها مقدار النفع الذي كان ينتظر منهُ لو فسح الله في اجلهِ ويبكي من بعدها على هيكل شريف كان متقداً بنار الغيرة ونار الحمية ونار الشباب

وقد كان مأتمهُ عظيماً لم تشهد مثلهُ بيروت في ما سلف من الازمان وللآن لا تزال ترد على أسرتهِ رسائل التعزية من اقطار البلاد وكلها مشحون بالاسف الحي الصادق وهذا اكبر دليل على واسع شهرتهِ مع حداثة سنهِ وامتلاكهِ القلوب باعمالهِ الكريمة. عزى الله آلهُ وانساءهُ وجعل مثالهُ قدوة لسواهُ

الحب يغلبُ الملك

جرت عادة بعض الكتَّاب في القطر المصري ان يتهموا الاوربيين بانهم هتكوا حرمة العفَّة ولم يعدُّوا للزواج الشرعي شأن عندهم بانين حكمهم هذا على ما يرونهُ في شوارع بعض المدن الاوربية الكبيرة من دلائل التهتُّك . ويظهر لنا مما عرفناهُ بالخُبر والخبَر ان شروط العفَّة والصيانة والحب العائلي مرعية عند الاوربيين كما هي مرعية عند غيرهم او اكثر حتى ان ابناء الملوك يتركون احياناً حقهم في عرش الملك ليتزوجوا نساء لسن من بنات الملوك و يعيشوا معهن عيشة الصيانة والعفاف . مثال ذلك ان الارشدوق فرنز فرديناند النمسوي وريث عرش النمسا والمجر اقترن بالكونتس صوفيا فون تشوتك وهي من رعايا عمهِ امبراطور النمسا . التقى بها في قصر الارشدوق فردرك فاحبَّها وكانت من نساء الشرف في ذلك القصر فلما درت بحبهِ لها تركت المنصب الذي كانت فيهِ ومضت الى بيت اختها . وفي اثر ذلك الماضي طلب الارشدوق من عمهِ الامبراطور ان يأذن لهُ في الاقتران بها فاستصعب الامبراطور ذلك لان اقترانهُ بها يحرم نسلهُ من وراثة الملك حسب شريعة البلاد وقال لهُ امهلني ستة اشهر فاذا بقيتَ مصرًّا على عزمك نظرتُ في الامر حينئذٍ . ولما مضت الستة الاشهر عاود عمهُ فاذن لهُ مشترطاً عليهِ ان نسلهُ منها لا يرث الملك بعدهُ وانهُ يقسم الايمان المغلظة بانهُ اذا ترقى الى سدَّة الملك لا يرقي زوجتهُ الى رتبة الامبراطورية ولا الى رتبة الملكية وان الاولاد الذين يولدون لها تكون رتبتهم مثل رتبتها فقط ولا يكون لهم حق بالملك مثل غيرهم من اولاد العائلة الامبراطورية . فاقسم حسب طلب عمهِ واقترن بهذه الاميرة في غرة يوليو الماضي . ولما تمَّت صلاة الاكليل تقدَّم